

جهود الصوفية في التفسير في القرن الحادي عشر الهجري
Efforts of Sufis in Quranic Exegesis in the 11th Century
Hijri

Dr. Saeed Ahmed
Lecturer, Department of Islamic Thought & Culture, NUML, Islamabad.

Dr. Altaf Ahmed
Assistant Professor, Department of Islamic Thought & Culture, NUML, Islamabad.

Dr. Noor Wali Shah
Assistant Professor, Department of Islamic Thought & Culture, NUML, Islamabad.

Received on: 04-07-2024

Accepted on: 08-08-2024

Abstract

Tafsir is an important branch of Quranic Sciences. Many scholars have spent their time in explaining and interpreting the Holy Quran. There are different trends of Tafsir. Sufi Tafsir is one of them. Sufi Scholars tend to go deep and provide a different approach to understand the Holy Quran. This research is an attempt to analyze how Sufi scholars of 11th century have interpreted the holy Quran. The research consists of an introduction, two chapters, and a conclusion. The introduction includes an explanation of the importance of the topic, the reason for choosing it, the research methodology, and its scope. The first chapter covers the meaning of "Tafsir" (exegesis) and "Sufi." The second chapter presents biographies of the most prominent Sufi interpreters of the 11th century Hijri, along with an overview of their works in general and in Tafsir specifically. It also discusses the status of their Tafsir works in terms of published and manuscript forms, their locations, and descriptions of these books if accessible. The conclusion summarizes the key findings, highlighting the contributions of Sufis to the interpretation and sciences of the Quran. Lastly, sources and references will be listed.

Keywords: Efforts, Quranic Exegesis, 11th Century, Manuscripts

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. أما بعد: فقد أرسل الله نبيه ليوضح للناس ما أنزل إليهم من القرآن الكريم، فقام بتبيينه لأصحابه بأفضل بيان، حتى يستفيدوا منه وينقلوه لمن يأتي بعدهم. فقام الصحابة رضي الله عنهم بنقل هذا البيان إلى التابعين، ثم التابعون إلى من تبعهم، وهكذا استمر العلماء في كل العصور في توريث هذا البيان النبوي للكتاب الكريم، مع اعتمادهم على مصادر التفسير في شرح كتاب الله تعالى، وقد تميز كل عالم ومفسر من هؤلاء المفسرين بميزات، وأثرت فيهم مؤثرات اجتماعية وسياسية وأخرى علمية، كان لها الأثر البالغ على التفسير والمفسر ذاته في كل

عصر من هذه العصور، ولا يعرف القارئ في كتب التفسير غور هذه الكتب وأبعاد تلك الأقوال التفسيرية في تلك الكتب حتى يحيط بتلك الملابسات المؤثرة في تلك الكتب ومؤلفيها.

ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى دراسة كتب الصوفية في التفسير ليتضح للقارئ والباحث خدمات الصوفية في نشر علم التفسير، ويتمكن من الاستفادة من كتبهم، وقد جاء ذلك في إحدى محاور هذا المؤتمر "مؤتمر التصوف العالمي" المنعقد في جامعة القادر، تحت المحور "خدمات الصوفية العلمية والدينية". ولهذا شمرنا عن ساعد الجد -بعون الله وتوفيقه- لنكتب بحثاً بعنوان: "جهود الصوفية في التفسير في القرن الحادي عشر الهجري". والبحث سيكون مكوناً من مقدمة، وفصلين وخاتمة. أما المقدمة فهي تشتمل على بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره، وطريقة البحث، وحدوده. والفصل الأول يشتمل على بيان معنى التفسير، ومعنى الصوفي. والفصل الثاني يشتمل على تراجم أبرز المفسرين من الصوفية في القرن الحادي عشر الهجري، وسرد مؤلفاتهم عامة وفي التفسير خاصة، ثم بيان حالة كتبهم في التفسير من حيث المطبوع والمخطوط وأماكن وجودها ووصف تلك الكتب إن تيسر الوصول إليها. ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج التي نتوصل إليها. وإبراز جهود الصوفية في تفسير القرآن الكريم وعلومه. وفي الأخير: المصادر والمراجع.

المقدمة

وتشتمل على بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره، وطريقة البحث، وحدوده.

أهمية الموضوع:

1. الإسهام في خدمة كتاب الله عز وجل، وبيان من اشتغلوا بتفسيره وبيان معانيه.
2. أن هذا العلم يُصنَّف من العلوم التي لم تخدم خدمة كافية.
3. إبراز عناية الصوفية بالقرآن من خلال خدمتهم لجوانب كثيرة من كتاب الله.
4. إبراز مزايا كل مفسر، وأوجه الاتفاق والانفراد بين المفسرين في هذه الحقبة الزمنية.
5. معرفة تاريخ التفسير والمؤثرات في القرن الحادي عشر الهجري.
6. إحصاء ووصف كتب الصوفية في التفسير في القرن الحادي عشر الهجري.
7. معرفة العوامل التي أدت إلى تنوع توجهات المفسرين.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في جمع تاريخ من له مساهمة في تفسير كتاب الله عز وجل في القرن الحادي عشر الهجري من الصوفية.
- المساهمة في مؤتمر التصوف العالمي، والوقوف في صف العلماء البارزين.
- معرفة حال التفسير وتطوراتها في القرن الحادي عشر الهجري، وذلك من خلال عرض كتب الصوفية في التفسير.
- توثيق العلاقة بين الصوفية والتفسير.

طريقة البحث

بعون الله قمنا أولاً بجمع المفسرين في القرن الحادي عشر الهجري من كتب طبقات المفسرين. ثم لخصنا من ذلك في قيل في ترجمته أنه من الصوفية، وبعد ذلك اقتصرنا على مَنْ وصف بالتصوف وجهوده بارزة في التفسير.

حدود البحث:

لم نقتصر في جمع تراجم المفسرين من الصوفية على قُطر دون قطرٍ، ولا على طائفة من الطوائف الصوفية، بل نسرد كل من ورد في ترجمته أنه مفسر وصوفي وذلك في القرن الحادي عشر الهجري.

الفصل الأول

معنى التفسير: التفسير مصدر فسّر مضعف فسَرَ؛ ومعناها: الكشف والبيان، والإيضاح، قال ابن فارس: "الفاء والسين والراء تدل على بيان شيء وإيضاحه"⁽¹⁾. وفي تهذيب اللغة: "الْفَسْرُ: كشف المغطى، وَقَالَ بَعْضُهُم: التَّفْسِيرُ: كشف المراد عن اللَّفْظ المُشْكَل"⁽²⁾.

ويقال: فسرتُ الحديثَ، أفسرته فسراً؛ إذا بيّنته وأوضحته.

والأشهر في الاستعمال: فسّر تفسيراً، بتشديد حرف السين في الماضي، كما جاء القرآن، تعالى: (وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً) [الفرقان:33].

قال مجاهد في تفسير هذه الآية: "تَفْسِيرًا": بياناً"⁽³⁾.

التفسير اصطلاحاً⁽⁴⁾:

اختلف العلماء في تعريف التفسير اصطلاحاً على عدة أقوال، وفيما يلي بيان أهم تعريفاتهم للتفسير:

- 1- قال ابن جزري: "معنى التفسير: شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه؛ بنصه أو إشارته أو فحواه"⁽⁵⁾.
- 2- عرّفه الزركشي في موضعين، الأول قال فيه: "هو علم يُعنى بفهم كتاب الله الذي أنزل على نبيه محمد، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه."⁽⁶⁾.
- وفي الموضوع الثاني قال: "علم التفسير هو دراسة تتناول أسباب نزول الآيات والسور، وقصصها والإشارات التي نزلت فيها، مع ترتيبها بين ما نزل في مكة وما نزل في المدينة، والتفريق بين محكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، بالإضافة إلى فهم الخاص والعام منها، والمطلق والمقيد، والمجمل والمفسر. ويضيف بعض العلماء إلى ذلك معرفة الأحكام الشرعية من حلال وحرام، وما يتعلق بوعد الله ووعيدة، وأوامره ونواهيه، وأيضاً استنباط العبر والأمثال الواردة فيها."⁽⁷⁾.
- 3- قال ابن عرفة: "هو العلم بمدلول القرآن وخاصة كيفية دلالاته، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ"⁽⁸⁾.
- 4- قال الكافيحي: "فإن التفسير يعني إظهار معاني القرآن الكريم وتوضيح المقصود من نصوصه."⁽⁹⁾.
- 5- وقال سليمان الجمل: "علم التفسير يُعنى بدراسة أحوال القرآن الكريم، من حيث كشفه عن مراد الله بما يتوافق مع قدرة البشر على الفهم."⁽¹⁰⁾.

ومن خلال هذه التعريفات نجد الاتفاق بين العلماء على ضابط التفسير، ومهمة المفسر، لكن يبقى الاختلاف في زيادة بعضهم على بعض بإدخال علوم ليست من التفسير كعلوم القرآن، وعلم الإعجاز في التفسير، وعلم أصول الفقه، بل ربما توسع بعضهم كالزنجشيري الذي أدخل علم البلاغة في التفسير.

وعليه فإنَّ ضابط التفسير هو: "توضيح وبيان للقرآن الكريم، فكل ما كان فيه من وضوح وتفسير فهو جزء من تفسير القرآن الكريم. أما ما تجاوز حد البيان وتعمق في أمور خارجة عنه، فإنه لا يعد من التفسير، حتى وإن ورد في كتب المفسرين." (11).

ضابط المفسر في هذا البحث:

وضابط المفسر في هذا البحث: هو من له كتاب في التفسير ولو تفسير آية، أو عُني بتدريس التفسير، أو قيل في ترجمته: مفسر، أو ورد ذكره في كتب طبقات المفسرين، إضافة إلى ذلك أن يرد في ترجمته ما يدل على أنه صوفي.

الفصل الثاني:

وهو يتضمن تراجم أبرز المفسرين من الصوفية في القرن الحادي عشر الهجري، وأذكرهم مرتبا على سني الوفيات. الكشميري، يعقوب بن الحسن.

يعقوب بن الحسن الصربي، الكشميري، الصوفي، مفسر، محدث، إخباري، مشارك في بعض العلوم. وُلد في عام 908 هـ في كشمير، إحدى مناطق الهند. حفظ القرآن الكريم ودرس النحو والصرف والفقه على يد مولانا رضي الدين الكشميري. كما درس المنطق والحكمة والمعاني وغيرها على يد نصير الأعمى، حيث لازمه لفترة طويلة. تعلم الشعر من الشيخ محمد الآني، الذي كان تلميذ الشيخ عبد الرحمن الجامي. بعد ذلك، سافر إلى سمرقند حيث تلقى الطريقة الكبروية من الشيخ حسين الخوارزمي وصاحبه لفترة. ثم عاد إلى كشمير ومكث هناك لبعض الوقت. لاحقًا سافر إلى الحرمين الشريفين لأداء الحج وزيارة الأماكن المقدسة، حيث درس الحديث على يد الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي. بعد ذلك، توجه إلى بغداد واستفاد من علم مشايخها. ثم عاد إلى كشمير وأقام بها لفترة طويلة قبل أن يسافر مرة أخرى إلى الحجاز لأداء الحج والزيارة مرة أخرى. خلال هذه الرحلة، جمع كتبًا نفيسة في الفقه والحديث والتفسير. وبعد عودته، تفرغ للتدريس والإفادة. ومن الذين أخذوا عنه: أحمد بن عبد الأحد السرهندي، وعدد آخر من المتعلمين. وله أشعار وأبيات باللغة الفارسية، وقد اطلعت عليها، وهي تدل على أنه من الطائفة الصوفية الغالية، القائلين بوحدة الوجود¹².

مؤلفاته في التفسير:

"-تفسير القرآن الكريم" ¹³ توفي قبل إتمامه، ولم أجد أي معلومة أخرى عن الكتاب.

وله مؤلفات أخرى في غير التفسير، منها:

1- شرح على صحيح البخاري"

2- شرح على مغازي النبوة ومسلك الأخبار"

" 1- شرح على مناسك الحج "

" 4- شرح على الروائح والوامق "

" 5- شرح على العذراء وليلى مجنون "

" 6- شرح على جواهر خمسه على منوال خمسة الجامي "

" 7- شرح الرباعيات "

" 8- رسالة في المقامات "

" 9- تعليقات على كتاب التلويح، في أصول الفقه.

" 10- مقامات المرشد " في التصوف.

توفي الكشمير في الثاني عشر من ذي القعدة، سنة ثلاث و ألف من الهجرة. (12/11/1003).

الشيخ طاهر بن يوسف السندي

طاهر بن يوسف بن ركن الدين، المعروف بالشهاب السندي، الشيخ العلامة المحدث، كان أحد أبرز العلماء في الحديث والفقهاء. وُلد في قرية باتري بأرض السند، ورافق والده وإخوته طيب وقاسم في صغره حتى وصل إلى شهاب الدين السندي. درس على يديه من هاج العابدين، وهو من مؤلفات الغزالي، وكان يطمح لدراسة شرح الشمسية في المنطق، إلا أن أستاذه رفض. لاحقاً، سافر إلى غجرات في عام 950 هـ، وتلقى علم الحديث عن عبد الأول بن علي الحسيني الجونبوري، الدهلوي، حيث لازمه فترة طويلة وأسند عنه الحديث. كما تلقى الطريقة على يد محمد غوث الكواليري، صاحب جواهر خمسة. بعد ذلك، سافر إلى أحمد آباد بيدر في بلاد الدكن، وتلقى العلم عن إبراهيم بن محمد الملتاني. ثم انتقل إلى بلدة إيلج بور في بلاد برار، حيث أقام لفترة من الزمن، قبل أن يستقر في مدينة برهان بور بخانديس¹⁴

مؤلفاته في التفسير:

" 1- مجمع البحرين في تفسير القرآن الكريم على طريقة الصوفية.

" 2- مختصر تفسير المدارك للنسفي. ولم أجد أي تفصيل عن الكتابين.

وقد نقل الحسيني في كتابه الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام نموذجاً من تفسيره مجمع البحرين. فقال:

ومن الفوائد المذكورة في مجمع البحرين عند تفسير قوله تعالى: " في قلوبهم مرض " (البقرة: 10)، أن المرض يُفهم بشكل حقيقي كحالة تؤثر على البدن فتخل بتوازنه وتسبب خللاً في وظائفه. ولكنه يُستخدم مجازاً للإشارة إلى الأعراض النفسية التي تضر بكمال النفس مثل الجهل وسوء العقيدة والانحراف وحب المعاصي، لأنها تعيق الوصول إلى الفضائل وتقود إلى فقدان الحياة الحقيقية الأبدية. والآية تشير إلى هذه المعاني، حيث كانت قلوب المنافقين متألمة وحزينة بسبب ما فاتهم من الرئاسة وحسداهم لما يشاهدونه من تأييد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وارتفاع شأنه يوماً بعد يوم. فزاد الله في آلامهم بزيادة رفع شأن الرسول وإشادة ذكره. وكانت نفوسهم مريضة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم، فزاد الله ذلك بسبب الطبع

أو بازدياد التكاليف وتكرار الوحي وتوالي النصر."

السيواسي، أحمد بن محمد بن عارف (ت 1006 هـ)

أحمد بن محمد بن عارف ، شمس الدين ، أبو الثناء ابن أبي البركات الزبلي ، الرومي ، السيواسي ، الحنفي ، الصوفي ، عالم ، مشارك في بعض العلوم ، وأديب من أدياب الروم ¹⁵

مؤلفاته في التفسير:

" 1- نقد الخاطر "مخطوط ، وهو في تفسير قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف باللغة التركية ، ألفه على الطريقة الصوفية ، سبقه بيان لسبب تأليف الكتاب ، وفهرس الموضوعات ، وتليه تراجم بعض الصالحين المدفونين بمدينة سيواس التركية ، وعليه آثار بلبل ورطوبة ، توجد نسخة المخطوط في مكتبة الحرم المكي الشريف قسم المخطوطات التركية العثمانية ، بخط الفارسي ، تم نسخه عام 1191 (هـ) ، الوصف العام لها 89 ق ، 27 س ، 21 X 29 سم . (1) ¹⁶

2- لطائف الآيات ونقوش البيئات (1) " ، ولم أجد أي معلومة عن الكتاب .

وله مؤلفات في غير التفسير ، منها:

1- إرشاد العوام"

2- ترجمة إلهي نامة "للشيخ عطار نظاما .

3- الحجة الإلهية في الأمر بالمعروف "

4- حل معاهد القواعد اللاتي ثبتت بالدلائل والشواهد"

علي بن سلطان محمد الهروي

علي بن سلطان محمد نور الدين الهروي، المعروف بالقاري، كان عالماً حنفيًا مقيمًا في مكة، يُعتبر من أعلام العلم في عصره، وتميز بدقته في التحقيق وتنقيح العبارات. وُلد في مدينة هرات، ثم انتقل إلى مكة حيث تلقى العلم على يد أبي الحسن البكري، و زكريا الحسيني، والشهاب أحمد بن حجر الهيتمي، و عبد الله السندي، وقطب الدين المكي، وغيرهم. اشتهر ذكره وذاع صيته، وألّف العديد من المؤلفات القيمة التي تحتوي على فوائد جليّة. (17)

مؤلفاته في التفسير:

" 1- أنوار القرآن وأسرار الفرقان ، الجامع بين أقوال علماء الأعيان و أحوال الأولياء ذوي العرفان " ، مطبوع في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور ناجي سويد ، قام بطبعه دار الكتب العلمية - بيروت (- لبنان 1414 هـ 2011 م .)

من أبرز مزايا هذا التفسير:

- حياد المؤلف وابتعاده عن التحيز المذهبي، خاصة فيما يتعلق بالمسائل العقدية، حيث اتبع نهجًا وسطيًا يجمع بين آراء السلف والخلف.

- الاعتماد على النقل، والاستناد إلى الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال السلف الصالح.

- التركيز على الجوانب اللغوية وتحليلها بعمق.
- الاهتمام بعلم القراءات وإرجاعها إلى رواتها.
- الاعتماد على أمهات كتب التفسير من العلماء السابقين والمتأخرين، وخاصة تفسير البيضاوي، وأبي السعود، والكشاف، والقشيري، بالإضافة إلى البحر المديد لابن عجيبة من المتأخرين.

نموذج من تفسيره:

قال في تفسير قوله تعالى (الحمد لله) الفاتحة 1 ، أي : حمده له يحق حمده لعجز عبده في حمده عن حده أو الحامديه ، والمحمودية ثابتة له بالصفة الجامعة ، ولذا قيل: لا حامد لله سواه ، فهو الحامد والمحمود و الواجد والموجود ، وقال بعضهم عن الله تعالى : لو عرفت ذلك عبدي لما شكرت غيري ، و لما حمدت أحدا بعدي ، ولذا يجب في جميع الأشغال أن يقال : "الحمد لله" على كل حال.

ابن فقيهه فصة = عبد الباقي (1005-1071هـ)

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلبي الأزهرى الدمشقي، المعروف بالحدث والمقريء والصوفي الأثري، والمشهور بابن البدر ثم بابن فقيهه فصة. وُلد في بعلبك ليلة السبت، الثامن من شهر ربيع الثاني سنة 1005 هـ. بدأ حياته العلمية بتعلم القرآن الكريم على يد والده، ثم انتقل إلى دمشق حيث درس الفقه على يد محمود بن عبد الحميد الحنبلي وأحمد بن أبي الوفا المفلحي، وتلقى طريق الصوفية عن ابن عمه نور الدين البعلبي.

سافر إلى مصر سنة 1029 هـ، ودرس الفقه على يد منصور ومرعي البهوتيين، كما أخذ القراءات عن عبد الرحمن اليمني وتعلم الحديث من البرهان اللقاني.

وحج سنة 1036 هـ، وأجازته علماء مكة، وأخذ العلم عن علماء المدينة وبيت المقدس. حضر دروس الحديث في الجامع الأموي عند الشمس الميداني والنجم الغزي، ودروس التفسير عند العمادي المقتي.

بدأ التدريس في الجامع الأموي سنة 1041 هـ، حيث دَرَسَ الكتب الشهيرة مثل "الجامع الصغير" وتفسير الجلالين، بالإضافة إلى صحيح البخاري ومسلم وكتب أخرى.

تتلمذ على يديه العديد من العلماء البارزين، من بينهم محمد بن عبد الرسول البرزنجي، وإبراهيم الكوراني، وولده أبو المواهب مفتي الحنابلة.

توفي ليلة الثلاثاء، السابع والعشرين من ذي الحجة سنة 1071 هـ، ودُفن في تربة الغربا من مقبرة الفراديس. (18)

له مؤلفات عديدة، منها شرح غير مكتمل لصحيح البخاري، وكتب أخرى مثل "العين والأثر في عقائد أهل الأثر"، "فيض الرزاق في تهذيب الأخلاق"، "رياض أهل الجنة في آثار أهل السنة"، ورسالة في قراءة عاصم.

وآثاره في التفسير:

1- تفسير { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا } [الأنفال: 29] (19).

مخطوط: في الخزانة التيمورية بمصر، ونسخة في دار الكتب الوطنية/ بيروت، 28 ص (20)

2- تفسير { إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ } مخطوط في: مكتبة الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، بالرياض، المملكة العربية السعودية
رقم الحفظ: 86/543 (21).

هكذا ورد العنوان مع أن هذا المبدأ تكرر في القرآن الكريم في عشر آيات وهي كالتالي:

في البقرة: ٢٧٧ و في يونس: ٩ و في هود: ٢٣ و في الكهف: ٣٠ و ١٠٧ و في مريم: ٩٦ و في لقمان: ٨ و في فصلت: ٨ و في البروج: ١١ و في البينة: ٧

الخلوي = أيوب بن أحمد، ت 1071هـ

أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفي الماتريدي الخلوي (22)، المعروف بالصالح، كان من كبار المتصوفين الذين تبنا مذهب وحدة الوجود.

يعود أصل أجداده إلى منطقة البقاع العزيزية في الشام، لكن مولده ونشأته ووفاته كانت في دمشق. وُلد سنة 994 هـ في حي الصالحية بدمشق، حيث نشأ ودرس أنواع العلوم على أيدي علماء مثل القاضي محب الدين، وعبد الحق الحجازي، والمنلا نظام، والمنلا أبي بكر السنديين.

تعلم الحديث من المحدث إبراهيم بن الأحذب، وسلك طريق الخلوتية تحت إرشاد أحمد العالي، وأصبح شيخاً معروفاً في وقته.

أجمع معاصروه على أنه لم يكن له مثيل، وكان يقول: 'أعرف ثمانين علماً: يعرف الناس بعضاً منها بالحقيقة، وبعضها بالاسم، والبعض الآخر يجهلونه تماماً!'

تولى الإمامة في جامع السلطان سليم بالصالحية، وكان حسن الصوت والقراءة، وعلى دراية بالموسيقى. حج مرتين وزار بيت المقدس ست مرات، واستدعاه السلطان إبراهيم سنة 1050 هـ، حيث التقى به ودعا له.

كان يتميز بالتواضع وترك التكلف وحسن المعاملة، واشتهر بكشفه الروحي. يُروى عنه أنه رأى ابن عربي وعبر أربعين حجاً ليجل إليه، وعندما وصل، قال له ابن عربي: 'أنت على قدمي يا أيوب، ولا أعرف أحداً دخل عليّ غيرك.' كما ورد أنه رأى الرسول عليه الصلاة والسلام مع العشرة المبشرين بالجنة، حيث قال النبي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: 'قل لأيوب طوبى لعصر أنت فيه!'

توفي نهار الأربعاء، الأول من شهر صفر سنة 1071 هـ، ودُفن في مقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغرياء. وله العديد من المصنفات والرسائل في التصوف ونظم شهير، من بينها: جوهره العلوم ودرة الفهوم، ذخيرة البشرية، ذخيرة الفتح، ذخيرة المكر

الإلهي، رسالة اليقين، رقيقة قلب العيان في قلب حقيقة الإنسان، رسالة التحقيق في سلاله الصديق، وفتح المبدي المعيد في شرح انتقال المرید⁽²³⁾.

آثاره في التفسير:

1- رسالة تفسير {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ} [آل عمران: 26]، مخطوط في برلين 396/1 [1704/10 we. 1985]⁽²⁴⁾

2- الرسالة على آية من سورة أهل الكهف {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ} إلى آخر الآية ٥٠، وهو تفسير للآية (34) من سورة البقرة أيضا.

مخطوط في: برلين 591/2 [1704/7 we. 2523]

- (66-72ب) ضمن مجموع⁽²⁵⁾

3- تفسير سورة □ يس □ .

مخطوط في المكتبة الملكية (مكتبة الدولة)، برلين، ألمانيا 385/1 [1704/44 we. 958]

- (138-139أ) ضمن مجموع⁽²⁶⁾، وورد في فهرس خزنة التراث عنوان تحت الفن: فضائل القرآن: ذخيرة قوله صلى الله

عليه وسلم ياسين قلب القرآن، رقم الحفظ: 953

هذا ولم أجد معلومات أخرى عن هذه الرسائل.

الخاتمة

ونذكر هنا أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها.

1- وجود التصوف والصوفية عبر القرون.

2- اهتمام الصوفية بالدراسات القرآنية والأخص بالتفسير.

3- غلبة التصوف في القرن الحادي عشر الهجري.

4- كما نوصي بجمع طبقات العلماء الصوفية في شتى الفنون.

(1) مقاييس اللغة (504/4).

(2) تحذيب اللغة (283 / 12).

(3) انظر: جامع البيان (448/17).

(4) في تعريف التفسير ينظر إلى: التسهيل لابن جزي (9/1)، البحر المحيط لأبي حيان (121/1)، البرهان، للزركشي (13/1، 149/2)، تفسير

ابن عرفة (59/1)، التيسير في قواعد علم التفسير للكافيجي (ص 124)، الإلتقان، للسيوطي (167/4)، مفتاح السعادة (530/2)،

أجد العلوم (ص 335-336)، التحرير والتنوير (11/1)، مناهل العرفان (334/1)، أصول في التفسير لابن عثيمين (ص 28)، التفسير

اللغوي، للطبار (ص 21-32).

- (5) التسهيل، لابن جزى (9/1).
- (6) البرهان في علوم القرآن (13/1).
- (7) المصدر السابق (148/2).
- (8) تفسير ابن عرفة (59/1).
- (9) التيسير في قواعد علم التفسير (ص124-125).
- (10) الفتوحات الإلهية (3/1).
- (11) راجع: مفهوم التفسير والتأويل والإستنباط والتدبر والمفبر، للدكتور مساعد الطيار (ص64).
- ¹² ترجمته مأخوذة من نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (5/665)، هدية العارفين (2/547)، نيل السائرين في طبقات المفسرين (346)، معجم المؤلفين (13/247)، معجم المفسرين (2/741).
- ¹³ فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (1/441).
- ¹⁴ ترجمته مأخوذة من الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (5/546)، نيل السائرين (347).
- ¹⁵ ينظر ترجمته في الأعلام للزركلي (1/235)، هدية العارفين (1/150)، معجم المؤلفين (2/114)، معجم المفسرين (1/74)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (1/377).
- ¹⁶ ينظر: فهرس مصنفات تفسير القرآن الكريم (2/1028)، فهرس المخطوطات التركية العثمانية بمكتبة الحرم المكي الشريف للمؤلف د. سالم بن وهي سنجاقلي (23).
- (17) ينظر ترجمته في: طبقات المفسرين للأدريني (405) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (3/185)، الأعلام للزركلي (5/12)، معجم المؤلفين (7/100). معجم المفسرين (1/361)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (2/1713).
- (18) انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (2/283-285)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي (ص 32-38)، السحب الوابلية 439/2، الأعلام للزركلي (3/272)، هدية العارفين (1/497)، معجم المؤلفين (2/43).
- (19) معجم المؤلفين (2/43)، معجم المفسرين 1/254، آثار الخنابلة في علوم القرآن 163، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) 714، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم 1/526.
- (20) آثار الخنابلة في علوم القرآن 163، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) 714.
- (21) آثار الخنابلة في علوم القرآن 163، خزانة التراث - فهرس مخطوطات (68/531، بتقييم الشاملة آليا).
- (22) نسبة إلى خلوة فرقة من الفرق الصوفية : والمناسب إليها يقعد في خلوة في غرفة صغيرة على قدر ما يسع الإنسان، ويتعبد بها، ويمكث فيها مدة طويلة، ثم يخرج هزبلا. انظر: روح البيان، لإسماعيل حقي (7/36)، الكشف عن حقيقة الصوفية (1/347).
- (23) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1/428-433)، نفحة الريحانة 1/286-289، مشيخة أبي المواهب الحنبلي (ص 88-90)، ديوان الإسلام (1/38)، فهرس الفهارس (1/133)، الأعلام للزركلي (2/37)، هدية العارفين (1/229)، معجم المؤلفين 1/417.
- (24) الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) 713، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم 2/790.
- (25) الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) 713، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم 2/797.
- (26) الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) 713، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم 1/348.

References

1. Language Scales (4/504).
 2. Language Refinement (12/283).
 3. See: Jami' al-Bayan (17/448).
 4. For the definition of interpretation, see: At-Tashil by Ibn Juzayy (1/9), Al-Bahr al-Muhit by Abu Hayyan (1/121), Al-Burhan by Al-Zarkashi (1/13, 2/149), Tafsir Ibn Arafa (1/59), At-Taysir fi Qawa'id 'Ilm al-Tafsir by Al-Kafiji (p. 124), Al-Itqan by Al-Suyuti (4/167), Miftah al-Sa'adah (2/530), Abjad al-'Ulum (pp. 335-336), At-Tahrir wa'l-Tanwir (1/11), Manahil al-'Irfan (1/334), Usul fi al-Tafsir by Ibn 'Uthaymeen (p. 28), Linguistic Interpretation by Al-Tayyar (pp. 21-32).
 5. At-Tashil by Ibn Juzayy (1/9).
 6. Al-Burhan fi Ulum Al-Quran (1/13).
 7. The previous source (2/148).
 8. Tafsir Ibn Arafa (1/59).
 9. Al-Taysir fi Qawaid Ilm Al-Tafsir (pp. 124-125).
 10. Al-Futuh al-Ilahiyyah (1/3).
 11. See: The Concept of Interpretation, Explanation, Deduction, Contemplation and the Interpreter, by Dr. Musa'ed Al-Tayyar (p. 64).
 12. His biography is taken from Nuzhat Al-Khawahir wa Bahjat Al-Masame' wa Al-Nawazir (5/665), Hadiyyat Al-Arifin (2/547), Nayl Al-Sa'ireen fi Tabaqat Al-Mufasssireen (346), Mu'jam Al-Mu'alifeen 13/247, Mu'jam Al-Mufasssireen (2/741).
 13. Index of Works on Interpretation of the Noble Qur'an (1/441)
 14. His biography is taken from Al-'Ilam bi-man fi Tarikh Al-Hind min Al-A'lam (5/546), Nayl Al-Sa'ireen (347).
 15. His biography is found in Al-A'lam by Al-Zarkali (1/235), Hadiyyat Al-Arifin (1/150), Mu'jam Al-Mu'alifin (2/114), Mu'jam Al-Mufasssirin (1/74), and the Simplified Encyclopedia of Biographies of the Imams of Interpretation (1/377).
 16. See: Index of the Works of Interpretation of the Holy Qur'an (2/1028), Index of the Ottoman Turkish Manuscripts in the Library of the Holy Mosque of Mecca by Dr. Salim bin Wahbi Sanjakli (23)
 17. His biography is found in: Tabaqat Al-Mufasssirin by Al-Adrani (405), Khulasat Al-Athar fi A'yan Al-Qarn Al-Hadith Ash-Shar (3/185), Al-A'lam by Al-Zarkali (5/12), Mu'jam Al-Mu'alifin (7/100), Mu'jam Al-Mufasssirin (1/361), and the Simplified Encyclopedia of Biographies of the Imams of Interpretation (2/1713).
 18. See: Khulasat al-Athar fi Aayan al-Qarn al-Hadith al-Ashar (2/283-285), Mashyakhat Abi al-Mawaahib al-Hanbali (pp. 32-38), al-Sahb al-Wabilah 2/439, al-A'lam by al-Zirkali (3/272), Hadiyyat al-Arifin 1/497, Mu'jam al-Mu'alifin (2/43).
 19. Mu'jam al-Mu'alifin (2/43), Mu'jam al-Mufasssirin 254/1, Hanbali Athar fi Ulum al-Quran 163, al-Fihrs al-Shamil (Interpretation and its Sciences) 714, Index of the Works of Interpretation of the Noble Qur'an 526/1.
 20. Hanbali Athar fi Ulum al-Quran 163, al-Fihrs al-Shamil (Interpretation and its Sciences) 714.
 21. Hanbali Athar fi Ulum al-Quran 163, Treasure of Heritage - Index of Manuscripts (68/531, with automatic numbering of al-Shamilah).
 22. Referring to the seclusion of a Sufi group: The one who belongs to it sits in seclusion in a small room as large as a person can hold, and worships in it, and stays in it for a long time, then leaves emaciated. See: Ruh al-Bayan, by Ismail Haqi (7/36), Al-Kashf 'an Haqiqat al-Sufiyah (1/347)
 23. Khulasat al-Athar fi A'yan al-Qarn al-Hadith al-Ashar (1/428-433), Nafhat al-Rayhanah 1/286-289, Mashyakhat Abi al-Mawaahib al-Hanbali (pp. 88-90), Diwan al-Islam (1/38), Fihrs al-Fihrs (1/133), al-A'lam by al-Zirkali (2/37), Hadiyyat al-Arifin (1/229), Mu'jam al-Mu'alifin 1/417
-

-
24. Al-Fihrs al-Shamil (Interpretation and its Sciences) 713, Index of the Works of Interpretation of the Holy Qur'an 2/790.
 25. Comprehensive Index (Interpretation and its Sciences) 713, Index of Works on Interpretation of the Holy Qur'an 2/797.
 26. Comprehensive Index (Interpretation and its Sciences) 713, Index of Works on Interpretation of the Holy Qur'an 348/1.
-